وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة-
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم علم النفس و علوم التربية

محاضرات في مقياس
علم النفس التربوي

وثيقة مقدمة للطلبة السنة الثانية

ليسانس علوم التربية إرشاد وتوجيه

إعداد الدكتورة: ف. فـــوطـــيـــة

السنة الجامعية: 2022- 2023

النظرية البنائية في حقل التربية:

حسب بياجي التعلم هو شكل من اشكال التكيف من حيث التوازن بين الاستيعاب الوقائع ضمن نشاط الذات وتلاؤم خطاطات الاستيعاب مع الوقائع والمعطيات التجريبية باستمرار. فالتعلم هو سيرورة استيعاب الوقائع ذهنيا والتلاؤم معها في نفس الوقت. كما انه وحسب النظرية البنائية مادام الذكاء العملي الاجرائي يسبق عند الطفل الذكاء الصوري، فإنه لا يمكن بيداغوجيا بناء المفاهيم والعلاقات والتصورات و المعلومات ومنطق القضايا إلا بعد تعقيد هذه البناءات على أسس الذكاء الإجرائي.

وعليه، وحسب بياجي يجب تبني الضوابط التالية في عملنا التعليمي والتربوي:

- جعل المتعلم يكون المفاهيم ويضبط العلاقات بين الظواهر بدل استقبالها عن طريق التلقين.
- جعل المتعلم يكتسب السيرورات الإجرائية للمواضيع قبل بنائها رمزيا.

- جعل المتعلم يضبط بالمحسوس الأجسام والعلاقات الرياضية، ثم الإنتقال به الى تجريدها عن طريق الإستدلال الاستنباطي.
- يجب تنمية السيرورات الإستدلالية الفرضية الإستنباطية الرياضية بشكل يوازي تطور المراحل النمائية لسنوات التمدرس.
- اكساب المتعلم المناهج وطرائق التعامل مع المشكلات واتجاه المعرفة الإستكشافية عوض الاستظهار.
- تدريبه على التعامل مع الخطأ كخطوة في اتجاه المعرفة الصحيحة.
- اكتساب المتعلم الإقتناع بأهمية التكوين الذاتي.

4. التصور المعرفي للتعلم (Cognitivisme):

تعتبر المدرسة المعرفية في علم النفس من بين أحدث المدارس المعرفية التي حاولت ان تتجاوز بالخصوص بعض مواطن الضغط في المدرسة البنائية والسلوكية على السواء.

فإن النظرية السلوكية ترى أن التعلم هو تحويل سجل الاستجابات أو تغيير إحتمالات إصدار استجابات هذا السجل تبعا لشروط معينة، حيث تحويل السلوك المتمثل في تحسين الأداء واستقراره لا يرجع الى النضج النمائي بل الى فعل المحيط الخارجي وآثاره، والنمو ماهو إلا نتيجة آلية.

وإذا كانت كذلك النظرية البنائية(التكوينية) مع بياجي ترى بأن النمو المعرفي هو عملية لبناء المعرفة يقوم فيها الطفل بدور نشيط من خلال تفاعله مع المحيط، لكن ما يحكم هذا النمو هي الميكانيزمات الداخلية للفرد، والتي لا تتأثر إلا في حدود نسبية جدا بالعوامل الخارجية، وتحقق النمو عبر مراجل تدريجية متسلسلة وضرورية (النضج) في شكل بنيات معرفية أكثر فأكثر تجريدا، والتعلم يكون دائما تابعا للنمو.

مبادئ التعلم في النظرية البنائية:

تعويض السلوك بالمعرفة كموضوع لعلم النفس، إذ ثم تجاوز المفهوم الكلاسيكي لعلم النفس كعلم للسلوك، يركز على دراسة السلوك كأنشطة حسية حركية خارجية والتي إطار يمكن ملاحظتها موضوعيا وقياسها في إطار نظرية المثير واستجابة و إقصاء الحالات الذهنية الداخلية، حيث أخذت الدراسات السيكولوجية الحديثة على عاتقها دراسة الحالات الذهنية للفرد. فأصبحت المعرفة هي الظاهرة السيكولوجية بامتياز، لأنها خاصة بالذهن، إما كنشاط (انتاج المعرفة واستعمالها)، و إما كحالة (بنية المعرفة) فأصبح موضوع على النفس هو المعرفة عوض السلوك، وحيث المعرفة هي تمثل ذهني ذات طبيعة رمزية، أي حدث داخلي لا يمكن معاينته مباشرة، بل يمكن الاستدلال عليه واستنباطه من خلال السلوك الخارجي اللفظي أو الحسي-الحركي.

كما أنه من الأفكار الأساسية لهذه المدرسة، كون التفاعل بين الفرد والمحيط- خصوصا أثناء التعلم- هو تفاعل متبادل، إذ أن السيكولوجيا المعرفية هي سيكولوجيا تفاعلية بالأساس، لأنها تجمع بين بنية للذات و بنية للواقع في عملية المعالجة المعلومات، يحول بموجبها الفرد المعطيات الخارجية إلى رموز وتمثلات ذهنية، حيث أن الذهن والمعرفة تتغير بالمحيط والمحيط يتغير بالمعرفة، حيث ليس هناك معارف بدون سياق واقعي تنتج وتستعمل فيه، وليس هناك محيط دون معارف تنظمه وتعطيه معنى (تدخل الذات).

وعليه، فإن التعلم والنمو، حسب الإصطلاح الكلاسيكي لعلم النفس، أصبح مع المدرسة المعرفية يسمى باكتساب المعارف، ويتلخص **مفهومها للتعلم** في:

- التعلم هو يغير للمعارف عوض تغير السلوك، أي سيرورة داخلية تحدث في ذهن الفرد.
- التعلم نشاط ذهني يفترض عمليات الإدراك والفهم والإستنباط.
- التعلم لا يكمن فقط في إضافة معارف جديدة (الكم) بل كذلك في تشكيلها وتنظيمها في بنيات (الكيف) من قبل: الفئة، الخطاطة، النموذج الذهني، النظرية، ...، إلخ.
- التعلم يكون تابعا للمعارف السابقة، لأنها تحدد ما يمكن أن يتعلمه الفرد لاحقا.

- التعلم هو نتيجة التفاعل المتبادل بين الفرد والمحيط، حيث المعرفة تتكون وتبنى بفضل بنشاط الذات ونتيجة لهذا النشاط.

5. نظرية التعلم المدرسية:

نقدم هنا نموذجين من النظريات التي اشتغلت على التعلم المدرسي، وهما

- **نموذج كارول** (Carol) [النموذج الزمني]
- **نموذج بلوم** (النسق التربوي بدون أخطاء)

1.5. نموذج كارول: يرى بأن التعلم يرتبط بنوعين من العوامل الأساسية:

1.1.5. عوامل ذاتية: تتصل بذاتية المتعلم، حيث يدخل إلى تجربة تعلمية وهو مزود بقدرات واستعدادات وخبرات متنوعة، وهذه العوامل تتلخص فيمايلي:

القدرة: وهي القدر الذي يحتاجه المتعلم من الزمن ليتعلم شيئا ما في إطار وضعية تعليمية، وغالبا ما تختلف هذه القدرة من تلميذ إلى آخر لإرتباطها بمتغيرات أخرى كالخبرة السالفة لكل متعلم.

القدرة على فهم عملية التعلم: أي مدى قدرة المتعلم على فهم نوعية المهمة المطلوبة، وطبيعة الوسائل و العمليات اللازمة لإنجاز تلك المهمة.

المثابرة: وتشير إلى المدى الزمني الذي يريد المتعلم أن يقضيه في التعلم.

2.1.5. العوامل المتصلة بالوضعية الخارجية: وتخص المتغيرات التي نظمت على أساسها الوضعية التعليمية، ومنها:

- **الزمن** الذي تسمح به الوضعية التعليمية التعلمية، والذي لا ينبغي تجاوزه.
- **نوعية التعليم:**

- يتضمن الطريقة التي يعمل بها المدرس، والتي تقوم على أساس توضيح دقيق للمهمة التعليمية.
- تنظيم وتسهيل الإتصال المتعلم بالمادة الدراسية بصورة ملائمة.
- عرض وتقديم الخطوات الجزئية التي تمكن من إنجاز المهمة التعلمية في شكل مرتب.
- التكيف ما أمكن مع مستوى المتعلم والاستجابة لحاجاته ومنتظراته.
- مدى توفر الوسائل والمواد التعليمية الضرورية لإنجاز مهام التعلم.

وعلى أساس هذين النوعين من العوامل الذاتية والموضوعية تفسر كارول مستوى التعلم على النحو التالي:

- الزمن الحقيقي (المثابرة + الزمن المتاح فعلا).
- مستوى التعلم = الزمن الضروري (القدرة + نوعية التعلم + القدرة على الفهم).

2.5. نموذج بلوم Bloom: يسمي بلوم هذا النموذج ب " النسق التربوي بدون أخطاء "

إذ يعتقد بأن كل نظام تعليمي يتسم بالفاعلية القصوى ويعمل على تقليص الأخطاء إلى أقصى حد ممكن، يتيح لجميع المتعلمين الوصول إلى نفس الدرجة من الإنجاز. ويضمن هذا النظام، حسب بلوم، ثلاث متغيرات أساسية تتحكم في درجة التعلم إلى حد كبير، وهي:

1.2.5. خصائص المتعلم: أي مدى إمتلاكه للمكتساب الأساسية والضرورية التي تجعله قادرا بالفعل على دخول تجربة تعلمية جديدة، مستوى التحفيز الحاصل لدى المتعلم خلال مباشرة هذه التجربة، أي مدى إقباله واستعداده للعمل.

2.2.5. نوعية التعليم: وهو متغير يتألف من مستويات التالية:

- **الدليل:** ويشير الى معظم التسهيلات والتوجيهات والإرشادات التي يقدمها المدرس إلى تلاميذه خلال العمل.

- **المشاركة:** أي قدرة المدرس على إشراك التلاميذ مشاركة فعلية في العمل، سواء من حيث الكثافة أو الشمولية أو العمق.
- **التصحيح:** أي تصحيح مسار التعلم كلما كان ذلك ضروريا قبل دخول في أي خطوة جديدة، وتبليغ التلاميذ بالمستوى الحقيقي لإنجازاتهم وبمقدار الثغرات القائمة في مسارهم التعلمي.
- **نتائج أومخرجات التعلم:** التي ينبغي أن تكون محددة على شكل إنجازات واضحة ومتفق عليها، كما ينبغي ان تكون متساوية بين كافة أفراد القسم وبدون إستثناءات.